Print ISSN: 2008 - 7217
Online ISSN: 2383 - 2681
Journal of Arabic Language & Literature
www.jall.um.ac.ir

Journal of Arabic Language & Literature, Vol. 17, No. 1 Serial Number. 40

Analysis of the Characters in Walidah Eto's Short Story 'Divorce Papers' Based on Erving Goffman's Stigma Theory

Doi:10.22067/jall.2025.92971.1532

Javad Mohammadzadeh[1]
Assistant Professor of Arabic Language and Literature, University of Mazandaran, Babolsar, Iran

Behrouz Ghorbanzadeh
Associate Professor of Arabic Language and Literature, University of Mazandaran, Babolsar, Iran

Mohammad Kalashi
Assistant Professor of Arabic Language and Literature, Farhangian University, Tehran, Iran

Received: 7 July 2025 ▌Received in Revised form: 25 September 2025 ▌Accepted: 22 November 2025

Abstract

A prominent trend in literary criticism involves the application of an integrated socio-psychological approach. This framework encompasses theories dedicated to the evaluation of fictional characters, their motivations, and their individual and social conduct. Erving Goffman's stigma theory exemplifies such a theoretical lens, offering a valuable tool for analyzing the behavior and actions of individuals marked by stigma. Stigma is the act of attaching undesirable labels to an individual by others which leads to the individual's isolation and rejection by society. One of the most stigmatizer events that can lead to social disgrace is divorce. Therefore, in this article, we selected a short story titled 'Divorce Papers', written by the Syrian writer Walidah Eto. This study employs a descriptive-analytical methodology, grounded in Erving Goffman's stigma theory, to examine the ramifications of divorce-related stigma on the stigmatized character and to identify the contributing factors to its formation. The research holds significance by, firstly, introducing readers to the short fiction of a Syrian writer whose work prominently addresses the social and cultural issues confronting women. Secondly, it seeks to illuminate the social standing of divorced women and the psychological burdens stemming from the stigma of divorce within Syrian society, framed through the theoretical construct of Goffman's work. Through an examination of the characters within this narrative, it is determined that social isolation and diminished self-esteem represent salient manifestations of stigma in the protagonist. Maher's mother, embodying the role of a stigmatizer, is depicted as a product of society's traditional perceptions of divorced women, ensnared within a rigid cultural paradigm. The assertion of 'otherness'—the notion of 'we are different from them'—functions as an additional stigmatizing mechanism employed by Maher's mother against the protagonist. In contrast, Maher assumes a supportive role, utilizing strategies such as 'comparison' and 'cognitive-behavioral intervention' to mitigate stigma and influence the stigmatizer's perspective.

Keywords: Stigma, Social Isolation, Personality, Erving Goffman, Divorce Papers, Walidah Eto.

1. Corresponding author: j.mohammadzadeh@umz.ac.ir

اللّغة العربية وآدابها (الفصلية العلمية المحكمة)
www.jall.um.ac.ir
الترقيم الدولي الموحد للطباعة: 7217-2008
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: 2681-2383

اللّغة العربية وآدابها، السنة السابع عشر، العدد ١ (الرقم المسلسل ٤٠)، ربيع ١٤٤٦ ه. ق، صص ٥١-٣٦

دراسة الشخصيات في قصة "أوراق مطلّقة" لوليدة عِتو بناء على نظرية وصمة العار لإرفنج جوفمان

(المقالة المحكمة)

جواد محمدزاده[١] (أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة مازندران، بابلسر، إيران)
بهروز قربان زاده (أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة مازندران، بابلسر، إيران)
محمد كلاشي (أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة فرهنجيان، طهران، إيران)

Doi:10.22067/jall.2025.92971.1532

الملخص

من الاتجاهات السائدة في النقد الأدبي، استخدام المنهج النفسي الاجتماعي المدمج. يتضمن هذا المنهج نظريات تقوم بتقييم الشخصيات الخيالية وسلوكياتها وأفعالها الفردية والاجتماعية. من هذه النظريات نظرية وصمة العار التي وضعها إرفنج جوفمان، والتي يمكن على أساسها دراسة سلوكيات الشخصية الموصومة وأفعالها من خلال الأعمال الأدبية، منها القصص القصيرة. إنّ وصمة العار هي عبارة عن إلصاق مسميات غير مرغوب فيها للفرد من جانب آخر، الأمر الذي يؤدّي إلى عزلة الفرد وعدم تقبل المجتمع له. إنّ إحدى الخصائص المخزية التي تخلق وصمة العار هي الطلاق، حيث قد يؤدّي إلى اضطرابات نفسية خطيرة وحتى الموت. من ثمّ، اخترنا في هذا البحث قصة تحمل عنوان "أوراق مطلقة"، للقاصّة السورية وليدة عتو، وهي إحدى القصص الواقعية التي تتناول حياة مطلقة، لم تفقد هويتها الشخصية فحسب، بل هويتها الاجتماعية أيضاً. يهدف هذا البحث إلى تحليل آثار وصمة الطلاق على الشخصية الموصومة والعوامل المؤثرة في خلقها على ضوء المنهج الوصفي التحليلي، وبالاعتماد على نظرية "وصمة العار". تكمن أهمية هذا البحث في أنه من جهة يكون خطوة نحو تعريف القراء بالقصص القصيرة للكاتبة السورية وليدة عتو التي تهتم بالقضايا الاجتماعية والثقافية للمرأة، ومن جهة أخرى، يحاول الكشف عن صورة الوضع الاجتماعي للمرأة المطلقة، والضغوط النفسية الناتجة عن وصمة الطلاق في المجتمع السوري، بالاعتماد على نظرية إرفنج جوفمان. تدلّ نتائج هذا البحث على أنّ العزلة الاجتماعية وتدني احترام الذات هما من أكثر أنواع علامات وصمة العار تجلياً لدى ناهد بوصفها شخصية موصومة. من وجهة نظر القاصّة، أنّ أمّ ماهر -بوصفها شخصية واصمة- وليدة نظرة المجتمع التقليدية للمرأة المطلقة، وهي حبيسة موروث ثقافي غير قابل للتغيير. الرؤية التمييزية أو رؤية فصل الـــ "نحن" عن الـــ "هم"، هي عاملة واصمة أخرى تستخدمها أمّ ماهر لتهاجم شخصية موصومة. في هذه القصة، يكون ماهر -باعتباره شخصية داعمة- في منتهى الحكمة، وهو يستخدم إستراتيجية المقارنة والتدخل المعرفي السلوكي، لخفض الوصمة وتغيير رؤية الواصمة.

الكلمات الدليلية: وصمة العار، العزلة الاجتماعية، الشخصية، إرفنج جوفمان، أوراق مطلّقة، وليدة عتو.

تاريخ الوصول: ١٤٠٤/٤/١٧ تاريخ المراجعة: ١٤٠٤/٧/٤ تاريخ القبول: ١٤٠٤/٩/٢

١- الكاتب المسؤول: j.mohammadzadeh@umz.ac.ir

١. المقدمة

يعدّ الاهتمام بالقضايا الثقافية والاجتماعية والنفسية أحد أهم اهتمامات أيّ مجتمع معاصر. وفي الوقت نفسه، لعب الأدب دوراً مهماً في إحداث التغييرات الاجتماعية والثقافية. يمكن للأدب أن يكون مرآة تعكس الواقع الاجتماعي، حيث يستطيع الكُتّاب من خلال أعمالهم، تصوير المشكلات والاختلالات الاجتماعية ولفت انتباه الجمهور إليها. إنّ الكتّاب، من خلال الأعمال الأدبية، يستطيعون تقديم قيم ومعتقدات جديدة، والمساعدة في تغيير المواقف والسلوكيات الاجتماعية. ببيان آخر، أنّ الأعمال الأدبية هي بمثابة أدوات ترفع الوعي العام، وتخلق التغيير الاجتماعي والثقافي، وتعزز القيم والمعتقدات الجديدة. من بين هذه الأعمال، تعتبر القصّة القصيرة جنساً ترغب وتميل إليه الروائيات من جهة، ويطالعه الكثير من المتلقّيين من جهة أخرى؛ لأنّه فضاء مناسب للتعبير عن المواضيع الاجتماعية والثقافية والخلجات النفسية. بمعنى آخر، أنّ الروائي يلج في عالم الأشخاص الباطني وخصائصهم الشخصية، ويقوم بدراسة أذهانهم وعكس ما يدور في روحهم، ويعطي تصويراً أقرب بكثير من الواقع.

من هذا المنطلق، حاولت الروائيات أن يعرضن صورة من واقع حياة المرأة. إنّ هؤلاء الروائيات وصلن من الكلية إلى الجزئية، ومن خلال إسدال الستائر من القشر الظاهري لحياة المرأة، تحقّقن إلى المستويات الباطنية المستورة عن أنظار الروائيين. ثمرة هذه النظرة الجزئية والدقيقة هي ظهور الكتابة النسوية. تناولت هذه الروائيات القضايا التي تشتكي منها المرأة كالسيادة الذكورية والتعدّي على المرأة وفقدان الهوية ووجهات النظر التقليدية على المرأة والحياة الروتينية، والعنف.

لقد أدى وصول الحداثة وتأثيراتها في الحياة المعاصرة إلى دفع المرأة إلى البحث الأكثر عن مكانتها الفردية والاجتماعية. الحياة الروتينية وانعدام الهوية ما هي إلا تكرار الأيام دون أمل أو حماس، مما يجعلنا نفقد طاقتنا وسعادتنا على المدى البعيد، ولا نملك الرغبة في الحياة. من ثمّ، أنّ مثل هذه القضايا التي تعرف بموت العواطف لدى المرأة، أصبحت قضايا هامّة، تتطرّق إليها الروائيات في أعمالهنّ الواقعية. من بين هذه القضايا، كانت قضية الهوية الفردية لها أهمّية بمكان؛ لأنّها تلبّي أسئلة الأشخاص في حقل ماهيتهم وهي «عملية تتميز الفرد لنفسه عن غيره أي تحديد حالته الشخصية. إحساس الفرد بنفسه وبخصوصيته، إضافة إلى التكامل والاستمرارية فيما يتعلق بالقيم والسلوك والأفكار التي ينتهجها الفرد في ظروف مختلفة» (زكي بدوي، ١٩٧٨: ٢٠٦).

يؤكد إرفنج جوفمان[١] أنّ الهوية هي أساساً بناء فردي واجتماعي، حيث صنفها إلى ثلاث فئات متتالية: الهوية الاجتماعية، والهوية الشخصية، وهوية الذات. تعتبر الهوية الاجتماعية والشخصية حسب جوفمان «جزء من التوقعات والتعريفات التي يحملها الآخرون اتجاه الفرد عند طرح مسألة الهوية من جهة أخرى، هوية الذات، هي في المقام الأول مسألة ذاتية تصورية يعيشها الفرد بالضرورة، ففكرة هوية الذات تسمح لنا بالإحاطة بما يشعر به الفرد فيما يتعلق بالوصم وإدارته» (Goffman , 1963: 126). وقد قارن جوفمان بين الهوية الاجتماعية والشخصية وبين هوية الذات من حيث الديمومة والخصائص أو السمات التي يكتسبها الفرد خلال مختلف التجارب والخبرات الاجتماعية التي يمر بها، حيث يشير إلى «أنّ الفرد يبني صورة عن نفسه على أساس العناصر نفسها التي يبني بها الآخرون تعريفهم الشخصي والاجتماعي له» (المصدر نفسه: ١٢٧).

في السنوات والعقود الأخيرة، صوّرت الروائيات، النساء اللاتي واجهن قضية الروتينية وانعدام الهوية الشخصية في الحياة الجديدة من خلال عملية خلق الشخصيات المتنوعة. هن يستخدمن مختلف التقنيات الروائية في ترسيم مضامينهن المتعددة. إنّ أحد أهمّ العناصر الروائية التي تساعد الروائي في خلق الوجوه الروائية المختلفة وهمومها هي الشخصية أو التوصيف أو التشخيص. إنّ لهذا العنصر أهمية كبيرة في الرواية؛ لأنّ القاصّ أو الروائي يقدر أن يقوم بدراسة أبعاد الشخصيات المختلفة. من جهة، إحدى الإستراتيجيات التي يستخدمها الكتّاب الناجحون لإثارة الاهتمام بقصة ما، هي إشراك الشخصية الرئيسية في صراع مهم في حياتها.

استغلت الروائيات أيضًا هذه الإستراتيجية وأشركن شخصياتهن في الصراعات والنضالات. ومن خلال تحليل شخصيات النساء، وفحص عقلياتهن وحواراتهن، يمكننا أن نكشف صراعاتهن ونقاشاتهن الداخلية والعقلية. في العديد من القصص التي تتناول المرأة، تواجه الشخصيات النسائية صراعات نفسية. في هذه الصراعات، تسعى النساء إلى ترسيخ هوياتهن ومواقفهن الفردية والاجتماعية. في الواقع، أنّ الصراعات النفسية لدى المرأة هي قضايا تؤذي روحها وعقلها. أحد الصراعات الهامّة التي تتعرض لها المرأة في حياتها هي قضية الطلاق، حيث تظل المرأة هي الحلقة الأضعف فيها، وتتعرض بشكل كبير للصراع الداخلي والضغوط والعنف النفسي المجتمعي الذي يحملها خطيئة لم ترتكبها.

بما أنّ الطلاق في المجتمع الذكوري المتشدد يؤدّي إلى الشعور بالإحباط والشعور بالانكسار النفسي والكآبة وظهور اضطرابات وأعراض عصبية كالقلق والتوتر وسرعة الانفعال ولوم الذات واحتقاره، فبالتالي يعدّ وصمة عار على المطلّقة، حيث إنّها تمنعها عن الحيوية والنشاط في المجتمع. من ثمّ قمنا في هذا البحث بدراسة وصمة عار الطلاق وآثارها السلبية على الشخصية الأصلية في قصة "أوراق مطلقة" القصيرة من مجموعة "رحلة في قطار العمر" القصصية للكاتبة السورية وليدة عتو التي قصرت جل اهتمامها ومجهوداتها على قضية المرأة وهمومها. الشخصيات في هذه القصة القصيرة هي ناهد (الشخصية الموصومة)، وأم ماهر (الشخصية الواصمة)، وماهر (الشخصية الداعمة). ناهد، بوصفها شخصية رئيسية، فتاة مطلقة، ونظرًا للظروف الثقافية والاجتماعية السائدة، ترى أنّ الزواج المجدد هو السبيل الوحيد للسعادة. بسبب طلاقها من طليقها، فقدت هويتها الاجتماعية والفردية، وتعيش حياة رتيبة يملؤها القلق والاكتئاب وهي ليست قادرة ولا راغبة في فعل شيء، كأنّ الحياة أغلقت أبوابها في وجهها. لقد دفعت أفكار هذه الشخصية وخواطرها وردود أفعالها، المؤلفين إلى تحليل هذه الشخصية الموصومة من منظور نظرية وصمة العار التي وضعها إرفنج جوفمان. حسب هذه النظرية، يقوم المؤلفون بالتحليل النفسي لشخصية ناهد كشخصية موصومة، والأفعال التي تتلقاها هذه الشخصية من شخصيات أخرى، كشخصية أم ماهر التي هي أحد العوامل التي تكشف بشكل أكبر عن وجود سمات وصمة العار في الشخصية الرئيسية، فهناك أيضاً إستراتيجيات للتغلب على هذه المشكلة في هذه النظرية، والتي تمثلها شخصيات مثل ماهر. من ثمّ، تشكل هذه القصة منصة مناسبة لتحليل الشخصية الرئيسية الموصومة من منظور نظرية الوصمة التي طرحها جوفمان.

١.١. أسئلة البحث

من منظور جوفمان، أية علامة من علامات وصمة العار أكثر تجلياً لدى الشخصية الموصومة في قصة "أوراق مطلقة"؟

حسب نظرية جوفمان، كيف تتسبب الشخصية الواصمة في ظهور أشكال وصمة العار في الشخصية الموصومة؟

ما هي الإستراتيجيات الداعمة التي استخدمها ماهر في الدفاع عن الشخصية الموصومة؟

٢.١. فرضيات البحث

يفترض أنّ العزلة الاجتماعية هي من أكثر علامات وصمة العار انتشاراً لدى الشخصية الموصومة في قصة "أوراق مطلقة".

يفترض أن تكون نظرة الشخصية الواصمة إلى الشخصية الموصومة سلبية، ويعود السبب إلى رسوخ بعض المعتقدات والانحرافات السلبية في المجتمع حول قضية الطلاق.

يبدو أنّ التدخل المعرفي السلوكي من أفضل التدخلات التي استخدمها ماهر على خفض الوصمة وتغيير رؤية الواصمة.

٣.١. الدراسات السابقة

فيما يتعلّق بنظرية وصمة العار هناك عدّة بحوث ومقالات تمت كتابتها في المجالات العلمية، لكن تطبيقها في الأعمال الأدبية قليلة جداً، نذكر بعضاً منها:

– بحث بعنوان «بررسی رمان جای خالی سلوچ بر اساس نظریه داغ ننگ اروینگ گافمن/ دراسة رواية "فقدان سلوج" بناء على نظرية وصمة العار لإرفنج جوفمان» للكاتبة: آسية ذبيحنيا. تمّ نشر هذا البحث عام ١۴٠١هـ.ش في مجلة "پژوهش‌های بین رشته‌ای ادبی" في المجلّد ۴ والعدد ٧. خلص البحث إلى أنّ أهم وصمة العار في رواية "جالي خالي سلوچ" هي عدم الهوية وانعدام الأمن والاشمئزاز.

– بحث بعنوان: «تحلیل جامعه‌شناختی «داغ ننگ» در داستان کوتاه "من وراء الحجاب و الساقطة" (رویکرد نمایشی اروینگ گافمن)/ دراسة اجتماعية لـ"وصمة العار" في قصة "من وراء الحجاب والساقطة" القصيرة (بناء على المنهج الدرامي لإرفنج جوفمان)» للكاتبين: تورج زيني وند وسمية صولتي. تمّ نشر هذا البحث في مجلة "أدب عربي" عام ١٣٩٧ه.ش، المجلد ١٠ والعدد ١. تشير نتائج البحث إلى أن الكشف عن انحرافات الموصوم في قصة ساقطة يسبب التهميش وعدم التقبل وزيادة الفجوة بينه وبين المجتمع، ونتيجة لذلك يقع الشخص في مواقف حرجة. سبب الوصمة في كلتا القصتين هو الوقوع في الحب الممنوع.

– بحث بعنوان «دراسة وصمة العار فی روایة "شیکاجو" لعلاء الأسوانی وفقاً لنظریة إیرفینغ غوفمان» للكتاب: نسرين كاظم‌زاده، پيمان صالحي، نعيمة پراندوجي. تمّ نشر هذا البحث في مجلة دراسات في العلوم الإنسانية، عام ١۴۴۵ه، المجلد ٣٠ والعدد ۴. يهدف هذا البحث إلى تحليل تصرفات كل من بطلتَی الروایه فی مواجهه وصمه عارها وإیجاد حل لها.

– بحث تحت عنوان «تحلیل جامعه شناختی القاب شاعران عربی بر اساس نظریه «داغ ننگ» گافمن/ تحليل اجتماعي لألقاب الشعراء العرب بناء على نظرية "وصمة العار" لجوفمان. للمؤلفين: منصوره زركوب؛ محمد رحيمی خويگانی وفاطمه گلی،. تمّ نشر هذا البحث في مجلة "لسان مبين" عام ١٣٩٣هـ.ش، المجلد ۵ والعدد ١۶. خلص البحث إلى أنّ من أهم طرق تشكيل الألقاب عند الشعراء العرب هو استخدام العيوب والسمات الجسدية والعرقية التي تخلّف وصمة العار لدى هؤلاء الشعراء وتجعلهم موصومين لدى الآخرين.

– بحث تحت عنوان «بررسی خاستگاه‌های اضطراب اجتماعی در شخصیت‌های نوجوان رمان «طعم سیب زرد» براساس نظریه داغ ننگ» / دراسة أصول القلق الاجتماعي لدى الشخصيات المراهقة في رواية "طعم التفاحة الصفراء" بناء على نظرية وصمة العار. للمؤلف: أيوب مرادی. تمّ نشر هذا البحث في مجلة "ادبيات و پژوهش‌های ميان رشته‌ای" عام ١۴٠٢ه.ش، المجلد ۵ والعدد ٩. يسعى هذا البحث إلى دراسة تأثير الوصمة على القلق لدى الشخصيتين الرئيسيتين في هذه الرواية، حيث تعاني إحدى الشخصيات من الوصمة بسبب العيوب الجسدية، بينما تعاني الثانية بسبب جنسيتها الأفغانية، وهي قضية تسببت لهما في أزمات حادة وعزلة.

جدير بالذكر أنّ الدراسات فيما يتعلّق بأعمال وليدة عتو قليلة جداً، لدرجة أنّنا ما وجدنا من دراسات تحلل أعمالها قطّ، وإنّ هذا البحث يعتبر أول بحث يقوم بتحليل قصة من قصصها القصيرة تحمل عنوان "أوراق مطلّقة" من منظور وصمة العار لإرفنج جوفمان، لاسيّما قضية الطلاق التي تعتبر وصمة للمطلّقة، حيث يوضح البحث كيف يعاني بطل القصة من وصمة العار المرتبطة بالطلاق، وذلك من أجل تغيير موقف القارئ تجاه المطلقّات.

٢. الإطار النظري

يرى خبراء علم اجتماع الأدب «أنّ كل عمل أدبي هو تعبير فني عن الأحداث الاجتماعية في عصره. ويتناول هذا المنهج النقدي بنية

العمل الأدبي ومحتواه، وعلاقته بظروف البيئة الاجتماعية والسياسية، ونظرة المبدع للعالم وموقفه منه، وكيفية انعكاس صورة المجتمع في عالمه الخيالي والفني» (محمودى، ١٤٠٠ه.ش: ٤٥).

علم اجتماع الأدب هو «حقل كبير من المعرفة يشمل مجموعة واسعة من أفكار ونظريات المفكرين فيما يتعلق بالعلاقة بين الكاتب ومجتمعه» (خضري و عظمت‌پناه، ١٣٩٩ه.ش: ١٨١). إنّ نظرية وصمة العار هي إحدى النظريات الاجتماعية التي يمكن استخدامها في تحليل النصوص الأدبية. تعطي هذه النظرية رؤى قيمة حول ما هي السمة التي أصبحت موصومة، ومن يكون موصوماً. وفقاً لهذه النظرية، عندما يلتقي شخص ذو إعاقة جسدية بشخص غريب، يلاحظ الغريب على الفور صفته المشوهة، أي العيب الجسدي الذي يلحقه. يؤدّي هذا العيب إلى "وصمة العار"، ويرسم الغريب في الشخص صفات أخرى كثيرة انطلاقاً من هذه الصفة الأولى. ربّما تسبب هذه الخصائص في أن يبدو الشخص ذو الإعاقة الجسدية غير جذاب، أو غير قادر على القيام بعمله، أو بارد المزاج، أو لديه قليل من الذكاء، وقد يمكن ألا يحصل الشخص على صديق لائق أو زوجة يحبّها، بسبب أنّ هذه الإعاقة تصبح فئة مؤلمة ومنتشرة تؤثّر في جميع الخصائص والمهارات والقدرات الشخصية الأخرى (Taleporos & Mccabe, 2000: 972).كما كتبت طومسون: «تذكرنا نظرية الوصمة بأنّ القضايا التي نواجهها ليست الإعاقة، أو العرق، أو الطبقة، أو المثلية الجنسية، أو النوع، بل هي عدم المساواة، والمواقف السلبية، والتشوهات التي تنتج عن عملية الوصم. إنّ الموصمين هم الفئات الوحيدة غير المحظوظة التي تعتاد على تبرير سلوكها، وتضع أنقبة على وجوهها، وتواجه المخاوف وانعدام الأمن الباطني» (Thompson, 2000:17).

لا تقتصر الوصمة على العيوب الجسدية فحسب، بل يمكن أن تندرج تحت هذا المفهوم بعض الانحرافات الاجتماعية، ومن بينها مسألة الطلاق. وفقاً لنظرية الوصمة، عندما يلتقي شخص مطلّق بشخص غريب، بمجرد أن يدرك ذلك الغريب أن ذلك الشخص كان مطلقاً، فإنّ عقليته تجاه ذلك الشخص ستتغير تلقائياً. بشكل عام، يمكن الاستنتاج أنّه وفقاً لنظرية الوصمة، «ليس الشخص الموصوم إنساناً مثالياً، بناءً على هذه الفكرة، يتم تطبيق أنواع مختلفة من التمييز ضده، وتقل فرص حياته بشكل فعال. في الواقع، تشرح نظرية وصمة العار أيديولوجية دونيته وتعطينا سبباً لاعتباره خطيراً» (Goffman, 1963: 25).

١.٢. نظرية الوصم عند جوفمان

يعتقد جوفمان أنّ كلمة الوصم هي «كلمة يونانية يشير أصلها إلى نوع من العلامات أو الوشم الذي تم قصه أو حرقه في جلد المجرمين أو العبيد أو الخونة من أجل التعرف عليهم بوضوح كأشخاص ملوثين أخلاقياً، كأن يجب تجنب هؤلاء الأفراد خاصة في الأماكن العامة» (Goffman, 1963: 11). من وجهة نظره أنّ «الوصمة شعور يعكس خزي الإنسان ويشوه صورته أمام نفسه، ويجعله يشعر بأنه ناقص ولديه العديد من العوائق أمام الجماعة التي ينتمي إليها، مما يتسبب له في العديد من المشاعر السلبية» (المصدر نفسه: ١١٠). يرى جوفمان أنّ الوصمة «هي صفة تجعل الفرد مختلفاً عن الآخرين. فالوصم عملية يعرف بموجبها المجتمع سلباً العلامة المحددة كعرض أو مجموعة أعراض للمرض العقلي. وهي صفة تشوّه السمعة وبالنسبة لجوفمان فالوصمة تشمل مفاهيم سلبية متجذرة عن الأفراد الموصومين بناء على المعاني الاجتماعية للعلامة وأنّ العلامة والصور النمطية المقترنة تقود أفراد المجتمع لمعاملة الشخص الموصوم بأقلّ من الإنسان (البداينة، ٢٠١٢: ٤٨). اقترح جوفمان أنّ هناك ثلاثة أنواع من وصمة العار: ١. وصمة العار الناجمة عن التشوه البدني.[٣] ٢. وصمة العار المرتبطة بالهوية الاجتماعية كالانتماء إلى قبيلة أو عرق أو دين.[٤] ٣. الوصمة الناجمة عن السمعة الشخصية للفرد[٥] (Goffman, 1963: 26). يذكر هيريك «أنّ معظم تعريفات الوصمة تدور حول ذوي المشكلات الجنسية ومعاناتهم كالشعور بالعزلة الاجتماعية والاضطهاد المجتمعي والمعاملة غير العادلة من الآخرين وفقدان قيمة الفرد في مجتمعه» (Herek, 2002: 594).

صنّف جوفمان العلاقة بين الفرد ووصمة العار من خلال التالي:

۱- أولئك الذين يعانون من وصمة العار.

۲- أولئك الذين لا يتحملون الوصمة.

۳- أولئك الذين يعتبرون طبيعيين أو حكماء حتّى بعد مواجهة وصمة العار (Tyler, 2018: 750).

لا يمكن للفرد أن يحصل على الوصم "تشويه السمعة" بدون مجتمع. يمكن النظر إلى وصمة العار على أنّها «عملية أخلاقية، بحيث يفرض المجتمع على الأفراد المعايير والأعراف الاجتماعية وإذا لم يتمكّنوا من العمل ضمن تلك المعايير التي وضعت، سيتمّ وصمهم» (Link, & Phelan, 2001: 373).

في وجهة نظر جوفمان يعتبر الشخص الموصوم بوصمة اجتماعية غير مرغوب فيه، ويحرم من التقبل الاجتماعي أو تأييد المجتمع له؛ لأنه شخصاً مختلفاً عن بقية الأشخاص، وهذا يظهر جلياً في خاصية من خصائصه الجسمية أو العقلية أو النفسية أو الاجتماعية. فهو في كتابه "الوصمة" يتناول وضعيات الأشخاص الذين يعانون من تهميش المجتمع نتيجة أوضاعهم الاجتماعيّة أو الصحية، ولا سيّما هؤلاء الذين وقعوا في براثن الانحراف والإدمان والجريمة (Goffman, 1963: 9).

۳. مؤشرات وصمة العار لإرفنج جوفمان

يمكن للوصمة التي يتعرض لها الفرد أن تحمل آثار سيئة جداً، وتجعل من الصعب التعافي منها. أمّا أبرز مؤشرات وصمة عار عند إرفينج جوفمان فهو:

۱.۳. اضطراب القلق الاجتماعي[۶] أو الرهاب الاجتماعي[۷]

هو نوع من الاضطرابات التي تحدث للفرد عندما يتعرض للمواقف التي يشعر فيها الشخص أنّه تحت المجهر أو داخل حلقة التركيز وأنّ الكل ينظر إليه، فيخاف أن يظهر عليه الخجل أو الخوف أو أن يخطئ أو يتلعثم. يتميز هذا الاضطراب بالخوف المزمن والشديد من التعرض للإذلال أو القيام بشيء من شأنه إحراج الشخص في المواقف الاجتماعية (هافمن واتو، ۱۳۹۲ه.ش: ۴۷). يشعر الشخص الذي يعاني من هذا الاضطراب بالخوف الشديد من المخاطر المحتملة المتمثلة في القيام بسلوك غير لائق أو ظهور علامات القلق. يشعر الأشخاص الذين يعانون من القلق الاجتماعي بالقلق بشأن مظهرهم في عيون الآخرين (Furmark, 2000:9).

۲.۳. التدني في تقدير الذات[۸]

يعتبر الشخص المصاب بتدني تقدير الذات نفسه غير مهم جداً وغير محبـوب وهو غير قادر على فعل الأشياء التي يودي فعلها كما يفعل الآخـرون، وهنـا يعتبر أنّ ما يكون لدى الآخرين أفضل ممـا لـديه مـن إمكانـات وقـدرات واستعدادات وكفاءات (حسين، ۲۰۰۷: ۴۴). افترض جوفمان أنّ الوصمة تؤدي إلى وصمة داخلية: «يميل الفرد الموصوم إلى تبني نفس المعتقدات حول الهوية التي نتمسك بها. [وهذا قد يدفعه] إلى الموافقة على أنّه في الواقع لا يرقى إلى مستوى ما ينبغي أن يكون عليه حقًا. ويصبح العار احتمالًا رئيسيًا» (Goffman, 1963: 110).

٣.٣. النبذ والنفي[٩]

النبذ هو الطرح والمنبوذ هو «شخص يعاني من عزلة اجتماعية وتهميش في المجتمع، حيث يتم استبعاده أو رفضه من قبل الآخرين، وعادةً يكون ضحية للتنمر والتمييز، والعزلة والانعزالية، وصعوبات عاطفية ونفسية وانخفاض التقدير الذاتي» (مواصفات الشخص المنبوذ، ٢٠٢٣ المأخوذ من موقع: www.ammonnews.net). سعى جوفمان إلى "تقديم الذات في الحياة اليومية" من خلال تحليل وصمة العار لمشاعر الشخص تجاه نفسه، وعلاقته بالأشخاص الذين يسميهم المجتمع "طبيعيين". وصمة العار هي نقطة سوداء في حياة الأشخاص غير القادرين على الامتثال للمعايير التي يسميها المجتمع طبيعية، حيث يُحرمون من القبول الاجتماعي الكامل؛ لأنهم موصومون (Goffman, 1963: 110).

٤.٣. التهميش الاجتماعي[١٠]

يعتقد جوفمان أنّ الوصمة تؤدّي إلى قلة الاحترام والرفض الاجتماعي لشخص ما، وتشير إلى وجود علامات خُلقية أو خَلقيّة تكشف عن كل شيء غير عادي وسيئ من الناحية الأخلاقية، للأشخاص الذين يمارسون سلوكاً غير سوي من أجل تمييزهم بأنهم أشخاص منحرفون. فإذا ألحق الوصم بشخص ما أكسبه صفة "غير المرغوب فيه"، ويحرمه من التقبل الاجتماعي؛ لأنّه أصبح شخصا مختلفا عن بقية أفراد المجتمع. يشكل هذا الواقع منطلق التهميش الذي يحرمه من المشاركة في إدارة الشؤون العامة؛ لأنّه يجد نفسه عاجزاً عن العمل مع هذه الجماعة التي تنفر منه وترفض، بشكل قاطع (Goffman, 1963: 250). كما أشار إلى هذا الجانب بيكر، حيث قال: «الشخص الموصوم يحرم من التقبل الاجتماعي وتأييد المجتمع له، لكونه مختلف عن الآخرين، و هذا يظهر في خاصية من خصائصه الجسمية أو العقلية أو الاجتماعية» (Becker, 1973: 9). يقول بيكر من خلال تقديم مفهوم "الغريب"، تخلق المجموعات الاجتماعية مفهوم الانحراف عبر وضع قواعد ينتج عن مخالفتها الانحراف، وبتطبيق تلك الأدوار على أشخاص معينين، وتصنيفهم بأنهم غرباء. (المصدر نفسه: ٩).

٤. وليدة عتو[١١] وأفكارها

إنّ الأديبة، وليدة عتو، روائية وقاصة وشاعرة، من مواليد مدينة حلب، لها العديد من الروايات. تمكّنت وليدة من كتابة الرواية والقصة القصيرة بأسلوب واقعي وجرئ يجسد نوازع المرأة وطموحاتها بأسلوب شائق. تستمد وليدة مواضيع رواياتها من صميم الواقع الاجتماعي، وهي تبحث عن مادتها من المحيط الذي حولها، وأحيانا من بلاد عربية عندما تقوم بزيارتها، فهي تبحث عن الموضوع الطريف غير المستهلك والمكرر؛ لأنها تعتقد أنّ المجتمع العربي مليء بالمشاكل المتجددة التي ليس لها نهاية، وعلى الكاتب الغوص إلى أعماق المجتمع، وإخراج ما بداخله من أوجاع وأحزان، حيث تجعل كل قارئ يحس أنّ هذه مشكلته ومعاناته (عتو، ٢٠١٥، المأخوذ من موقع https://sana.sy)

٥. تقديم قصة "أوراق مطلقة" وملخصها

إنّ القصة "أوراق مطلقة" هي قصة مقتبسة من القصص التي ذُكرت في مجموعة "رحلة في قطار العمر" القصصية التي كتبت بأسلوب سلس وجميل، وهي مأخوذة من الحياة اليومية التي يتعرّض لها كل فرد من هذا المجتمع، وبالأخص المرأة التي هي محور هذه القصص ومغزاها؛ قصص تحكي معاناة نفسية واجتماعية من خلال سطور عميقة المغزى، تخاطب مشاعر وأحاسيس الإنسان الداخلية

(عتوّ، ١٩٩٢: ٧). تلعب ثلاث شخصيات دوراً رئيسياً في هذه القصة ألا وهي: ناهد (شخصية موصومة) وأمّ ماهر (شخصية واصمة) وماهر (شخصية داعمة). أمّا ناهد فهي شخصية موصومة أُرغمت على الزواج، عندما كان عمرها ١٥ سنة فقط. وبعد مدة قصيرة من بدء زواجها، هجرها زوجها الأزعر، وتركها مهمشة في المجتمع، ومليئة بالشعور بالعار. تعتبر ناهد ضحية زواج قسري ومبكر في مجتمع ذكوري ومتشدد، يذيق المطلقة أصناف العذاب والقهر، وهو الأمر الذي اضطرها للبقاء في البيت، وهي إنسانة غير طبيعية، ليست قادرة على الإعراب عن رأيها داخل المجتمع، بل داخل أسرتها؛ لأنّها كانت تعيش في مجتمع يحكم على المرأة المطلقة "بالإعدام"، وأنّه لم يعد لها حق في الحياة من جديد، ولا يصدر أي أحكام على الرجل، كأنه هو البريء الوحيد في القضية. أمّا "أمّ ماهر" فهي شخصية واصمة تعتبر قضية الطلاق غير مقبولة، وهي متأثّرة كل التأثر بالتقاليد والأعراف السلبية، والنزعة الذكورية في المجتمع الذي يجعلها أكثر شراسة بالدفاع عن الذكورية من الذكور أنفسهم. أما ماهر بوصفه شخصية داعمة، فتميز بتقديم الدعم والتشجيع والتعاطف للموصومة، وهو يستخدم إستراتيجيات متعددة من أجل خفض الوصمة، وتغيير رؤية أمّه تجاه ناهد وتحريرها من قيود الأفكار الأبوية القديمة.

٦. مقاربة تطبيقية للشخصيات في هذه القصة

إنّ قصة "أوراق مطلقة" القصيرة، متأثرة كل التأثّر بالأجواء السامّة والمخيفة المتشددة، وتعبر عن حالات شخصية القصة النفسية والداخلية، والتي ينبغي دراستها والتحقيق فيها من جوانب مختلفة. يتناول هذا البحث حالة العزلة الاجتماعية والتدني في تقدير الذات والعار والاكتئاب التي تعاني منها شخصية القصة الرئيسة، والتي هي محور اهتمام القاصّة. لقد تمكنت وليدة عتوّ من إيصال حبكة القصة للجمهور بمهارة كبيرة، وباستخدام الأوصاف القوية، والتوصيف الدقيق وغيرها من تقنيات السرد القصصي الحديثة. في هذه القصّة، تجسّد القاصّة سلوكيات الشخصيات التي كانت متأثّرة بالمجتمع الذكوري الذي ليس فيه مجال لحرّية الفتيات الفكرية، والهوية المستقلة بل سبب امتلاك المجتمع الأفكار والمعتقدات الجريرة والفاسدة يعود إلى سيطرة الذكور الاجتماعية، والجدير بالذكر هنا أنّ رسوخ النزعة الذكورية في المجتمع يجعل بعض النساء أكثر شراسة بالدفاع عن الذكورية من الذكور أنفسهم، كشخصية أمّ ماهر التي تتجسّد في هذه القصة كالخصم الشرّير.

١.٦. شخصية ناهد (شخصية موصومة)

إنّ القاصّة وليدة عتوّ تدرس تأثير الخوف والقلق على شخصية القصّة الرئيسة التي دعيت "ناهد"، والتي هي ضحيّة هذا المجتمع الذكوري الذي لا شأن فيه للمرأة المطلقة. إنّ أغلبية المجتمع الذي يمتلك معتقدات ونظرات سلبية حول المرأة المطلقة، لم تنبع من دوافعهم الذاتية أو تجاربهم الشخصية، وإنما ورثوها ممن سبقهم، وتم تعميم هذه المعتقدات، فأصبحت هذه المعتقدات المغلوطة شائعة ومتداولة ومنتشرة بين أفراد المجتمع. من ثمّ، في هذه القصّة، لم تكن نظرة القاصّة للطلاق نظرة قيمة، وغالباً ما، ركزت على معاناتها وعواقبها المدمرة. تتعدد الآثار الناجمة عن الوصم الاجتماعي لدى شخصية ناهد فهي:

١.١.٦. العزلة الاجتماعية والهروب من الجماعة الواصمة

إنّ النظرة السلبية والمؤلمة للمرأة المطلّقة ملأت مساحة القصة. إنّ شخصية القصة الرئيسة، ناهد، فتاة مطلقة تعاني من العزلة الاجتماعية والعار. إليكم هذه المقولة: «امتصّ رحيقها ذاك الزوج الأزعر، وتركها وردة ذابلة تشكو غدر قاطفها، حتى قبعت في قوقعتها

مجرد أوراق ملونة، تتكدّس بين نفايات المجتمع. هكذا راحت الألسن تلاحقها، والعيون تراقبها، وكلّ شيء يصرخ فيها: أنت مطلّقة ... أنت مطلّقة ... أنت مطلقة» (عتوّ، ١٩٩٢: ٢٨). كما نرى أنّ القاصّة تعتقد أنّ "المطلقة" تصبح عنصرًا منبوذًا في المجتمع، حيث إنّ المجتمع يتعامل مع المطلقة أنّها صاحبة جرم، ويعيبها، وكأنها وصمة عار، ويعود السبب إلى النظام القيمي الخاص بمجتمعها، إذ توجد نظرة دونيّة للمرأة المطلقة. أمّا العزلة الاجتماعية في هذه الفقرة، فهي متجسّدة في المفردات التي اختارتها القاصّة، ألا وهي "قبعت" و"قوقعة"، حيث إنّ كلمة "قبع" في مادتها تعني الانزواء والتواري والاختفاء عن الأنظار، كما أنّ التقوقع هو دِرْع خارجيٌّ صلب يكسو بعض الكائنات الحيّة، مثل الرخويَّات والسّلاحف، ولكن إذا قلنا: تقوقع الشَّخصُ، وهذا يعني: انعزل عن بيئته، انطوى على نفسه، وانقطع عن الناس والتواصل.

أما الهروب فهو مصطلح آخر نراه في هذه الفقرة وهو يعني «ميل المرأة المطلقة الموصومة، ما أمكنها، إلى الانعزال تجنباً لنظرة المجتمع» (العزام والطعاني، ٢٠٢٤: ٢٩٧). نرى هذه الميزة في جملة "هكذا راحت الألسن تلاحقها، والعيون تراقبها، وكلّ شيء يصرخ فيها: أنت مطلّقة ... أنت مطلقة ... أنت مطلقة"، عبارة يقولها كل من ينظر إليها، وكأنها ارتكبت ذنباً. تدل هذه العبارة على أنّ المجتمع العربي لم يرحم المرأة المطلقة، ويحاول أن يعاقبها على ذنب لم ترتكبه، فتقع المرأة تحت نظرة قاسية بحكم ثقافة المجتمع، والفهم الخاطئ لأعرافه، الذي يجعله ينظر إلى المرأة المطلقة نظرة بلا رحمة ولا عطف، وكأنها ارتكبت جريمة لا تُغتفر.

نجد الشخصية الموصومة (ناهد) في هذه القصة تعرّضت لحالة من العزلة وعدم الاستقرار، وهي في حالة خوف وقلق دائم، مما يزيد من الشعور بالوحدة والاكتئاب، وهما من العوامل التي تساهم في اضطرابات النوم. إليكم هذه المقولة: «صحت من غفوتها لتجد نفسها تتنقل في غرفتها، مثقلة بالخطى، تغزو الحيرة أحداقها، والقلق يعصف بأجفانها، فحرمها لذة النوم» (عتوّ، ١٩٩٢: ٢٨). كما نلاحظ أنّ وصمة عار الطلاق والعزلة أثرت سلباً في الصحة النفسية للموصومة، وتجعلها تشعر بالخوف والقلق من التفاعل الاجتماعي، وأثّرت في ثقتها بنفسها.

الجدير بالإشارة إلى «أنّ العزلة الاجتماعية لا تؤثّر في وقع الوصمة الاجتماعية فحسب، بل ويترتب عليها غياب المؤازرة الاجتماعية والدعم العاطفي والاجتماعي» (هندي، ٢٠٢٣: ١٦٨). إليكم هذه الفقرة: «لقد رفضوها، فوضعت يدها على قلبها وصرخت آه ... آه. لقد شطرتم قلبى و مزّقتم أحشائي... وبراكين الخوف تقذف حممها لتحرق كل أمل أو صلح في الحياة، فقد لفّ القدر حبل المنشقة حول عنقها؛ لأنّها دخلت قفص الاتهام... إنّها مطلقة» (عتوّ، ١٩٩٢: ٣٣). الملاحظ أنّ العزلة والخوف والانزواء هي مشاعر لدى ناهد، ناتجة عن صدمة الطلاق، أو فقدان الدعم الاجتماعي. قد تخشى ناهد من المستقبل المجهول بعد الطلاق، مما يؤدي إلى شعورها بالقلق والوحدة.

٢.١.٦. تدني تقدير الذات

إنّ تدني تقدير الذات أمر آخر تعاني منه الشخصية الرئيسة ناهد، فهي تقيّم نفسها بشكل سلبي، ولديها ثقة محدودة أو ضعيفة بالذات، حيث تؤدّي هذه الظاهرة إلى الانسحاب أو التجنب الاجتماعي. انتبهوا إلى هذه المقولة: «بقيت ناهد تزرع الغرفة جيئة وذهاباً، وهي تنظر إلى المرآة وتقول: هل رفضوني لشكلي؟ أم لأنني مطلقة؟ وإذا كان السبب بأنّني مطلقة، فهل ذنبي إذا طلقت؟ وهل المطلّقة محكوم عليها بالموت؟» (المصدر نفسه: ٣٢). الملاحظ أنّ ناهد تستمرّ في الحديث الداخلي اللوم والنقد الذاتي، حيث يؤدي هذا النوع من الحديث إلى انخفاض تقدير الذات، وزيادة القلق والاكتئاب. هذه الأسئلة والكثير من التساؤلات التي تدور في بالها، تشير إلى أنّها في وضع لا يحسد عليه، حيث منعتها لرؤية نفسها بأنّها قبل كل شيء إنسانة، وهي ليست سلعة تعرض للبيع أو الشراء، بل لها أحاسيس، ومشاعر وأفكار ينبغي احترامها، إلا أنّ قضية الطلاق جعلتها جثّة متحرّكة، لا سبيل لحياتها إلا بالزواج المجدد، للحصول

على مكانة اجتماعية، وللخروج عن قفص الاتهام.

حسب نظرية جوفمان، أنّ البيئة التي يعيش فيها الشخص، بما في ذلك العائلة والأصدقاء والمجتمع، يمكن أن تؤثّر في تقديره لذاته. يرى جوفمان «أنّ الوصمة ليست مجرد سمة شخصية، بل هي نتاج تفاعلات اجتماعية تتشكل في بيئات محددة. إنّ المجتمع في تكوينه هو الذي ينشئ تصنيفات وأحكاماً على الأفراد، ويصمهم بالعيوب التي تعتري هويتهم الاجتماعية» (Goffman, 2003: 93). إليكم هذه الفقرة: «أجابتها ناهد بصوت واهٍ: هكذا أراد المجتمع يا أمّي، دعيني أموت، دعيني أموت، لقد لوّحت شمس حياتي بالمغيب، وأنتِ يا دنيا لن أودّعك اليوم؛ لأنني قد ودَّعتك بالأمس» (عتوّ، ١٩٩٢: ٣٦). تشير هذه الجملة بصراحة إلى غياب البيئة الداعمة. كيف للمطلقة في المجتمع الذكوري الذي لا يهتمّ بالمرأة المطلقة، أن تقدّر ذاتها في غياب البيئة الداعمة؟ ولا شك أنّه عند غياب البيئة الداعمة، يفقد الشخص الاعتماد على نفسه كاملاً، كما نلاحظه في الفقرة المذكورة، حيث أشارت ناهد بأنّ المجتمع هو العامل الرئيس لتدني تقدير الذات لديها، إلى درجة تمنّت الموت للخلاص من هذه البيئة القاسية التي لاترحمها.

٣.١.٦. التهميش والرهاب الاجتماعي

التهميش والرهاب الاجتماعي فهما موضوعان آخران نراهما في هذه القصّة. إنّ هذا الاتهام، أي "أنت مطلّقة"، جعل ناهد لا تشعر بالسعادة في أي شيء، بل تشعر بأن هناك حزنًا عميقًا في داخلها، وهمًا وغمًا، مما يجعلها تبكي دائمًا «وارتمت فوق سريرها لتبلل بدموعها غطاء السّرير، وتنهش روحها ظلمة الحياة ولتحدث انفجاراً عنيفاً من كلمة مطلّقة يدوي في رأسها، فيزعزع النور من حولها، وينشر الظلام من جديد في حياتها، وبراكين الخوف تقذف حممها لتحرق كل أمل أو صلح في الحياة، فقد لفّ القَدَرُ حبل المنشقة حول عنقها؛ لأنّها دخلت قفص الاتهام... إنّها مطلقة. عادت ناهد إلى قاعها السحيق لتستقرّ كومة عظام في إحدى زواياه ولتتراكم فوقها كل نفايات العالم ولتغطّيها أكوام من التراب» (عتوّ، ١٩٩٢: ٣٣). في هذه الفقرة نرى بوضوح التهميش الاجتماعي الذي من أعراضه هو الأرق المستمرّ، والشعور بالتعب والغضب، وعدم القدرة على التركيز، ونوبات بكاء لا يمكن السيطرة عليها والشعور باليأس، والذنب، وعدم تقدير الذات. وهذا ما يتفق بقول جوفمان، حيث «استخدم الوصمة كعلامة دونية تجرّد الفرد من أهلية القبول الاجتماعي. الوصم يشوه للمرأة فتعيش ضائقة نفسية وحبسا انفراديا عدم تقبلها، ورفضها أسريا واجتماعيا، فتعيش شعور الاغتراب والاحتراق النفسي والانعزال العاطفي، يهتز قواعد شخصيها وهويتها» (مخفوظي، ٢٠٢٢: ٧٧). بمعنى آخر، أنّ وليدة عتو تشير بوضوح إلى أنّ في مجتمعها تواجه المطلقات وصمة عار اجتماعية، وهو ما يجعل المطلّقة ترفض التواصل مع محيطها، وتفضل العزلة والبقاء وحيدة، وفي هذه الفقرة أيضا نرى أنّ القاصّة تنوّه إلى وصمة العار الداخلية أو الذاتية، حيث توجه ناهد لنفسها العديد من الاتهامات، منها أنّها فاشلة، ولم تتمكن من الحفاظ على سلوكها العادي.

تؤمن القاصّة، وليدة عتوّ، إيماناً كاملاً بأنّ المجتمع هو العامل الرئيس لتدني مكانة المطلقّة، واكتئابها الذي قد يؤدّي إلى الموت، حيث نرى أنّ ناهد بعد أن اتهمتها أمّ ماهر بأنّها وقيحة، وصرخت على رأسها بأنّها مطلقّة، أصبحت منهمرة النفس، وممزقة القلب، وعندما جاءت أمّها لتحتضنها وهدأتها، قالت لها: «هكذا أراد المجتمع يا أمّي، دعيني أموت، دعيني أموت، لقد لوّحت شمس حياتي بالمغيب، وأنتِ يا دنيا لن أودّعك اليوم؛ لأنني قد ودّعتك بالأمس» (المصدر نفسه: ٣٦). الرهاب الاجتماعي واضح في هذه المقولة، حيث تدل على أنّ المجتمع الذي تعيش فيه القاصّة (المجتمع السوري تحديداً) هو مجتمع ذكوري، يصبح فيه الطلاق بمثابة وصمة عار بالنسبة للمرأة المطلقة، على عكس الرجل الذي لا يلام أبداً، ولكن اللوم يتوجه إلى المرأة، وهذا يبدو واضحاً أنّ طبيعة المجتمع الذكوري تميل إلى تبرير كل شيء لصالح الرجل، وهذا لا يليق بمكانة المرأة كإنسان؛ الأمر الذي يسبب لها الإحباط، وانعدام الثقة بالنفس. وهذا متفق مع ما قال بيكر حول أثر المجتمع على اتصاف شخص ما بالانحراف، حيث يقول: «إنّ الانحراف ينشئه ويخلقه

المجتمع. وهو لا يعني المفهوم العام الذي يشير إلى أنّ أسباب الانحراف تنبع من الواقع الاجتماعي للمنحرف أو من المتغيرات الاجتماعية التي تدفعه إلى الانحراف، وإنما يعني أنّ الجماعات تساعد على خلق الانحراف بوضعها القواعد التي يمثل الخروج عنها انحرافاً، وتطبيقها لهذه القواعد الاجتماعية ضد بعض الأشخاص، ومن ثم وصمهم بالخارجين عن القواعد الاجتماعية» (Becker, 1973: 10).

٦. ٢. شخصية أمّ ماهر (شخصية واصمة)

أمّا الشخصية الواصمة في هذه القصّة فهي "أمّ ماهر" التي هي وليدة هذا المجتمع الذكوري الذي ينظر إلى المرأة المطلقّة نظرة دونية، الأمر الذي يجعل كثيراً من النساء يصبرن على جميع أنواع الظلم والقهر والعنف، خوفاً من أن تطالها أنياب المجتمع الشرسة. بسبب سيطرة الأبوية والذكورية في المجتمع، فقدت مثل هذه الشخصيات ذاتهنّ، ونسين أنوثتهنّ، وبدل أن يدافعن المرأة المطلقة، نرى أنّهنّ يهاجمنها، ويسعين أن يزوجن أبناءهنّ للباكرة، وإنّ الشيء الأهم لهنّ هو بكرة الفتاة، وليس سلوكها أو شخصيتها الطاهرة، بمعنى آخر أنّ مفهوم العذرية لديهنّ يرتبط بغشاء البكارة، لذلك نرى نظراتها تتوجه وبشكل كبير نحو طلاق ناهد. على سبيل المثال، عندما يسألها ماهر بأنّه لماذا أردتم تحطيم هذه الإنسانة، حدجته بنظرة قاسية، وقالت له بلهجة حادّة وحازمة: «ماهر! أنا لن أوافق على زواجك من امرأة مطلّقة، هل فهمت؟!» (عتوّ، ١٩٩٢: ٣٣). وبهذه النظرة الدونية للمرأة المطلّقة، فهي تشارك الرجال، وكما أسلفنا الذكر، أنّ رسوخ النزعة الذكورية في المجتمع يجعلها أكثر شراسة بالدفاع عن الذكورية من الذكور أنفسهم. وفق نظرية الوصم الاجتماعي، يؤدي الموروث الاجتماعي وظيفة مهمة في خلق الوصم الاجتماعي، حيث تنتقل عبر الأجيال معتقدات، وقيم سلبية تجاه فئات معينة من الناس، مما يؤدي إلى نبذهم وتهميشهم. فأصبحت أمّ ماهر جزءاً من هذا الموروث السلبي الذي يقول: إنّ الطلاق شاذ ولا ينبغي للفتى أن يتزوج فتاة مطلقة، حيث أصبح هذا مع مرور الزمن مبدأ عاماً لا مفر منه، ولا يمكن معارضة تلك القوانين بأي شكل من الأشكال. وهذا هو تعريف الوصمة الاجتماعية الذي أكد فيه جوفمان وبيكر: «وهي سمة لأشخاص يقفون على نقيض معيار من معايير وحدة اجتماعية. ويمكن بزوغ الوصمة على حد وصف جوفمان بصفة وصورة نمطية تربط شخصاً بخصائص غير مرغوب فيها مجتمعياً» (لينك وفيلان، ٢٠٢٠: ١٤٤). من وجهة نظر جوفمان، أنّ شخصية أمّ ماهر هي التي تلصق وصمة عار الطلاق بناهد وهي (ناهد) تكون فيمن يخالف قوانين المجتمع، وهي تبلور نقمة المجتمع ضد الفرد المخالف.

ومن الأسباب التي أوصلت أمّ ماهر والنساء اللاتي يشبهن بها إلى مثل هذه الافكار المريضة، هي الموروث الاجتماعي، يعني أنّ معتقدات ونظرات سلبية حول المرأة المطلقة، إنما ورثنها ممن سبقهنّ، وبعد تعميم هذه المعتقدات أصبحت شائعة بين أفراد المجتمع. لاحظوا ما قالته عن الرؤية السلبية التي كانت شائعة عن المرأة المطلقة رداً على ما قال ماهر بأنّ الطلاق ليس شيئاً معيباً وناهد لا ذنب لها فيه: «أنا لا يهمّني إن كان ذنبها أو ذنب غيرها، المهم أنني لا أزوّج ابني من مطلقة، وأدع الناس يهزؤون مني ويقولون: إنّ أمّ ماهر قد زوّجت ابنها من مطلّقة» (عتوّ، ١٩٩٢: ٣٤). من وجهة نظر جوفمان، «أنّ الوصمة تحدث من خلال ردّ فعل المجتمع، ومن خلال التقييم من قبل الأفراد، ومن قبل الآخرين، أي ما يخالف المجتمع هو ما يتمّ وصمة، حيث تعتبر الفرد السويّ هو الفرد الذي لا يخالف معايير المجتمع» (علي وآخرون، ٢٠٢٢: ٢٧١٠). فإنّ هناك أفعالاً تكون غير جنائية، لكن توصم بسبب تقييم الآخرين لها ،أو نظرة الآخرين له مثل الطلاق. فالمطلقة تتلقّى وصمة اجتماعية كبيرة من داخل المجتمع، والمحيطين بها، وهذا بسبب ثقافة أفراد المجتمع اتجاه المطلقات. في المجتمع السوري، يُنظر إلى الطلاق على أنّه عار، خاصةً على المرأة المطلقة التي ينظر إليها على أنها "فاشلة" أو "عيب"، مما يجعلها عرضة للانتقاد والنبذ الاجتماعي، وتدهور الحالة النفسية، وفقدان الدعم العائلي. وفي الجملة المذكورة أعلاه، نرى بوضوح دور الموروث الاجتماعي في سلوك أم ماهر تجاه ناهد، "الناس يهزؤون مني ويقولون إنّ أمّ ماهر قد زوّجت ابنها من مطلّقة".

تشير هذه الجملة إلى أنّ الزواج من المطلقة يعتبر قبيحاً ومقززاً عند أغلب الناس، حتى أصبح قاعدة ومبدأ عاماً والمرأة المطلقة في قفص الاتهام. وهذا يدل على أنّ الطلاق في حد ذاته ليس عيباً، بل البيئة وعادات المجتمع هي التي تجعله وصمة، ففي مجتمع ما وعاداته قد يعتبر الطلاق أمراً طبيعياً، وقد تتمتع المطلقة بمكانة اجتماعية مقبولة.

يعتقد جوفمان أنّ الشخص الموصوم هو مجرم في نظر الآخرين، ويجب فصله عنهم، وله نظر عنوانه فصل الـــ "نحن" عن الـــ "هم"، وهو يعتقد أنّ الـــ"هم" مختلفون كثيراً عن الـــ"نحن". إنّ الـــ"هم" يشكّلون تهديداً لـــ"نحن"؛ لأنّهم ليسوا أخلاقيين وكسالى وضواري. هكذا تغدو المكوّنات الأخرى لعملية الوصم، ربط الوصوم بالصفات غير المرغوب فيها، مبرراً للاعتقاد أنّ الأشخاص الموصـــومين عـلى نـحو سلبـي، يختلفون اختلافاً جوهـرياً عن أولئك الـذين لا يقاسـمونهم أنمـاط الوصـــم المختلفة (Morone, 1997: 998-999). إذا دققنا النظر في شخصية أمّ ماهر، نرى أنّها تعتقد أنّ ناهد بوصفها شخصية موصومة تختلف عنها، إلى الحدّ الذي تكفّ عندها عن أنّها بشر بالفعل. لاحظوا إلى هذه الفقرة: «اسمعي جيداً أيتها الوقحة، أنا لن أوافق على زواج ابني من مطلّقة مهما كلّفني الأمر، هل فهمت؟» (عتوّ، ١٩٩٢: ٣٥). وفق هذه النظرية فناهد بوصفها شخصية مطلقة تعدّ جزءاً من الـ"هم" وأمّ ماهر وغيرها من الأشخاص غير المطلقين جزءاً من الـــ"نحن".

٣.٦. شخصية ماهر (شخصية داعمة)

يميز جوفمان في كتابه "الوصمة" بين الناس الذين هم "عرضة للخزي"، أي الذين لديهم وصمة يخفونها، ولكنها قد تكتشف في أي لحظة، والناس "المخزيين" الذين لديهم وصمة يستطيع الآخرون مشاهدتها أوتوماتيكياً. تعدّ شخصية ماهر في هذه القصّة شخصية داعمة، تحاول تغيير رؤية أمّه بأنّ ناهد ليست عنده شخصية غريبة موصومة، بل على العكس، هو يحبّها بسبب شجاعتها لطلاقها عن زوجها الأزعر. إنّ ماهر شخصية مثقّفة، تعطي أملاً للمستقبل المنير في المجتمع الذكوري الذي تسود فيه النظرة السلبية المليئة بالجهل والقهر. إنّ ماهر في هذه القصة -كشاب مثقّف - لا يكره، ولا يحقد، ولا يهتمّ بنظرات الآخرين، بل في منتهى الحكمة والمنطق والتواضع والتسامح، وهو إنسان له دراية واسعة بشتى حقول المعرفة، بحيث يمكنه التحاور والنقاش مع الإقناع بإعطاء مبررات معرفية منطقية مُستقاة من خزين معلوماته.

لاحظوا هذا الحوار الذي يسعى فيه ماهر إلى إقناع أمّه بأنّ الطلاق ليس معيباً من خلال معلوماته: «هل الطلاق شيء معيب؟ لقد حلّله الله سبحانه وتعالى، ثمّ ما ذنبها إذا كان سوء الحظّ قد رافقها وطلّقت، هل يعني هذا موتها؟» (المصدر نفسه: ٣٤). أكد ليك وآخرون «أنّ التدخل المعرفي السلوكي من أفضل التدخلات التي تعمل على خفض الوصمة، والمقصود بها تعديل المعارف والسلوكيات حول مفهوم الوصمة، وإظهار المعارف حول طبيعة الوصمة، وكذلك السلوكيات المرتبطة بها» (Ilic, 2012: 254). إذا دققنا النظر في المقولة المذكورة أعلاه، نرى أنّ ماهر يعمل على خفض الوصمة، مستخدماً آيات القرآن الكريم، وهو يدافع عنه ويشير إلى أنّه حلال عند الحاجة إليه، وفي هذا الأمر يلمح إلى الآية (فَإِمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسانٍ) (البقرة: ٢٢٩). والتمسّك بهذه الآية والتعاليم الإسلامية، يهدينا إلى الانفصال بتحضّر والافتراق بلا لكمات، كما أنّه ينوّه إلى أنّ الطلاق ليس آخر الحياة، ولا يتهم بناهد بل ينسب طلاقها بسوء الحظّ، وبهذا الكلام يريد أن يخرج أمّه من براثن الظلم والفساد، ومن سيطرة الإيديولوجيا الزائفة.

من جهة أخرى، يسعى ماهر إلى أن يلعب دور الداعم والمصلح الاجتماعي ويبذل قصارى جهده لتغيير اتجاه أمّه الواصمة إلى توجهات أفضل. إنّ ما قام به ماهر، يناسب نموذج ماير للضغط النفسي الذي اعتبر فيه «أنّ الدعم الاجتماعي هو الوسيط المحتمل للتقليل من الشعور بالوصمة، وكذلك هو المتغير الذي يمكنه تغيير اتجاهات الأفراد الموصومين إلى توجهات أفضل، حيثُ افترض النموذج أنّ الدعم الاجتماعي قد يحمي الأفراد الموصومين من الشعور بالاكتئاب، ويرفع مستوى الصحة النفسية للأفراد، وأكد في دور

الدعم الأسري في تحسين هوية الموصومين وتقليل خطورة إقدامهم على الانتحار» (Meyer, 2003: 674).

فلاحظوا هذه المقولة: «افرِضِي أنّ إحدى بناتك قد طُلِّقَت، فكيف يكون حالكِ وأنتِ تسمعين نفس الرأي من أمّ شاب متقدّم لخطبتها؟» (عتوّ، ١٩٩٢: ٣٤) كما نلاحظ أنّ ماهر في هذه المقولة استخدم إستراتيجية "المقارنة"، ليقنع أمّه بأنّ الطلاق ليس وصمة عار، وهو يبذل الجهد للتقليل من الآثار والأحداث السلبية التي يواجهها، فهو بهذه المقولة يريد أن يذكر بأنّه يجب احترام إرادة الناس في تقرير مصائرهم.

تحدث عملية الوصم ضمن علاقة تفاعلية واصم وموصوم وهذا يعني أنّ الأول يقوم بالوصم (أم ماهر) فيصبح الثاني موصوماً (ناهد)، إلا أنّ هناك شخص ثالث وسيط بين الواصم والموصوم وهو داعم (ماهر)، وهو هنا يحاول أن يبعد عن الموصوم وصمته بطرق المقارنة، أو الإتيان بحجة محكمة أو إستراتيجيات أخرى. تمثّل الحوارات بين ماهر وأمّه إحدى هذه الإستراتيجيات لدفع الواصم عن إلقاء وصمته للموصوم. إليكم هذه المقولة: «قالت له الأم: لماذا أنت مصر على ناهد؟ ولَمْ تَختر أختها الصغرى؟ فهي جميلة أيضاً؟ أجابها ماهر: ولكن ناهد هي التي أعجبتني، وهي التي اختارها قلبي، فكيف أكون ذاهباً لخطبة ناهد ثمّ أتركها وأخطب أختها؟» (عتوّ، ١٩٩٢: ٣٥). الملاحظ أنّ الواصمة (أم ماهر) بسبب رسوخ المعايير السائدة في بالها، لم تقتنع، على الرّغم من الجهود التي يبذلها ماهر من خلال الإتيان بحجة عقلية، وهو يستخدم التّفاعل الاجتماعي من أجل تطوير الثقافة والمعارف لدى أمّه. إنّ إجابة ماهر هذه، تدل على أنّه يحترم إنسانية ناهد ويعرف ذاتها وسلوكها، وليست الفتاة عنده سلعة تشترى أو تباع، كما تفكرها أمّه التي لديها فكرة متحجرة، ونظرة سلبية للمطلقة.

النتيجة

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج منها:

– وفقاً لتصنيف جوفمان، أنّ العلاقة بين المطلقة ووصمة العار تندرج في نطاق الصنف الأول؛ أي أولئك الذين يعانون من وصمة العار؛ لأنّ ناهد تعاني منها، وأصبحت وصمة عار الطلاق كوسيلة لإفساد هويتها وتصفها بأنّها ملوثة مما يؤدّي إلى تفككها من المجتمع.

– حسب نظرية جوفمان، أنّ ناهد بوصفها شخصية موصومة، تندرج بين الناس الذين هم "عرضة للخزي"؛ أي الذين لديهم وصمة يخفونها، ولكنها قد تكتشف في أي لحظة، كما هي الحال بالنسبة لناهد التي حاولت إخفاء قضية طلاقها للمجتمع، إلا أنّها تمّ اكتشافها عندما تتفاعل أمّ ماهر (شخصية واصمة) معها مما يشير إلى علاقة التدني التي تجردها من أهلية القبول الاجتماعي الكامل.

– في نظرية جوفمان، تعدّ المعايير والتوقعات الاجتماعية هي العامل الرئيس لوصم الأفراد بالانحراف أو الوصم في المجتمع. إنّ ناهد باعتبارها شخصية موصومة، انتهكت هذه المعايير مما يؤدي إلى استبعادها وتهميشها.

– أثبت البحث أنّ العزلة الاجتماعية وتدني احترام الذات هما من أكثر أنواع علامات وصمة العار تجلياً لدى ناهد. علاوة على ذلك، فإن الوصمة المرتبطة بالطلاق أدّت إلى نبذها داخل مجتمعها، مما يزيد من تفاقم شعورها بالوحدة والعزلة، حيث كانت لهذا الاستبعاد الاجتماعي آثار ضارة على صحتها النفسية، مما يؤدي إلى الشعور بانعدام القيمة.

– وفقاً لنظرية الوصم الاجتماعي، يؤدي الموروث الاجتماعي وظيفة مهمة في خلق الوصم الاجتماعي. في هذه القصّة تبيّن لنا أنّ أمّ ماهر، باعتبارها شخصية واصمة، ذابت في الموروث والقيم السلبية تجاه المطلقات، وإنّ رسوخ النزعة الذكورية في المجتمع يجعلها أكثر شراسة بالدفاع عن الذكورية من الذكور أنفسهم وهي التي تلصق وصمة عار الطلاق بناهد بشتّى الطرق، كما أنّ القاصّة أماطت الحجب عن قضية أخرى وهي أنّ المرأة العربية في المجتمع الذكوري قد صوّرت فساد القيم الاجتماعية والواقع المعيش.

– وفقاً لنظرية التمييز أو فصل الـــ "نحن" عن الـــ "هم" التي طرحها جوفمان، أنّ ناهد باعتبارها جزءاً لـــ"هم" تشكّل تهديداً لـــ"نحن" أي أمّ ماهر وغيرها من الأشخاص غير المطلقين؛ لأنّها ليست أخلاقية بل منحرفة. تعتقد أمّ ماهر أنّ ناهد بوصفها شخصية موصومة تختلف عنها، إلى الحدّ الذي تكفّ عندها عن أنّها بشر بالفعل.

– أمّا ماهر فهو يلعب دور الشخصية الداعمة في هذه القصّة، يحاول تغيير رؤية أمّه بأنّ ناهد ليست عنده شخصية غريبة موصومة، بل على العكس، هو يحبّها بسبب شجاعتها لطلاقها عن زوجها الأزعر، من ثمّ، يستخدم إستراتيجيات "المقارنة" و"التدخل المعرفي السلوكي" من أجل خفض الوصمة وتغيير رؤية الواصمة. إنّ ماهر في هذه القصة في منتهى الحكمة والمنطق والتواضع والتسامح، وهو إنسان له دراية واسعة بشتى حقول المعرفة، بحيث يمكنه التحاور والنقاش مع الإقناع بإعطاء مبررات معرفية منطقية مُستقاة من خزين معلوماته، فهو يقف أمام الأفكار المريضة الفاسدة، حتى لو كان صاحب هذه الأفكار أمّه.

– من وجهة نظر وليدة عتّو، أنّ نظرة المجتمع (المجتمع الذكوري عموماً والمجتمع السوري خصوصاً) للمرأة المطلقة نظرة تقليدية، وتبقى ذهنية الفرد السوري حبيسة موروث ثقافي تقليدي غير قابل للتغيير، وأنّ هذه الذهنية لدى أغلبية الأمّهات راسخة، إلا أنّ القاصّة في هذه القصّة التي ملأت خيبة الأمل مساحتها، ذكرت شخصية ماهر التي تسعى إلى تغيير هذه الذهنية التقليدية، وتقف أمام كل الأفكار السامّة والخطيرة، وتخبر عن جيل مثقّف ليست العذوبية عندهم إلا في الأخلاق والسلوك وإنسانية المرأة.

الهوامش

١. يعتبر إرفنج جوفمان Erving Goffman (١٩٨٢-١٩٢٢) أحد أهم المنظرين في النظرية السوسيولوجية المعاصرة التي قدمت أفكاراً بالغة الأهمية حول مفهوم وصمة العار، من خلال توظيف المدخل المسرحي في النظرية التفاعلية الرمزية، ويعتبر كتابه وصمة العار: ملاحظات حول إدارة الهوية الفاسدة Stigma: Notes on the Management of Spoiled Identity ١٩٦٣ من أهم المساهمات في تحليل رموز الجسد التفاعلية.

2. Interdépendance.
3. The abominations of the body.
4. Character individual Scar of.
5. Tribal Stigma.
6. SAD.
7. Social phobia.
8. Self-abasement.
9. Outcast.
10. Social marginalization.
11. Waleda Eto.

المصادر والمراجع

١. زكي بدوي، أحمد. (١٩٧٨). **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، ط١، بيروت: مكتبة لبنان.

٢. حسين، فؤاد محمد زايد. (٢٠٠٧). **الشعور بالوحدة النفسية**، سوريا: جامعة دمشق.

٣. عتو، وليدة. (١٩٩٢). **رحلة في قطار العمر**، بيروت: دار الكنوز الأدبية.

٤. هافمن، استفمان؛ اتو، ميشل. (١٣٩٢). **درمان شناختى رفتارى اختلال اضطراب اجتماعى**؛ ترجمه مصطفى خانزاده، اسماعيل سلطانى، محسن سعيديان اصل. تهران: انتشارات آواى نور.

٥. البداينة، دياب. (٢٠١٢). «تطوير مقياس للوصم الاجتماعي للمصابين بمرض الإيدز في المجتمع العربي». مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية والاجتماعية. المجلد ٥. العدد ٢. صص ٤٣-٧١. Doi: 10.36394/jhss/9/2/2

٦. خضری، محمدرضا؛ عظمت‌پناه، مریم. (١٣٩٩ه.ش). «واکاوی جامعه‌شناختی ادبی در داستان کوتاه «الزیف» بر اساس اسلوب لوسین گلدمن» مجله زبان و ادبیات عربی. المجلد ١٢. العدد ١. صص ١٩٤- ١٨١. Doi: 10.22067/jall.v12.i1.79335

٧. العزام، عبد الباسط عبد الله؛ والطعاني، نور ركان. (٢٠٢٤). «إدارة الهُويّة لدى المرأة الأردنيّة المطلقة الموصومة: مقاربة من منظور الوصم الاجتماعي عند جوفمان». المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية. المجلد ١٧. العدد ٣. صص٣٢٢-٢٩٥.
Doi: 10.35516/jjss.v17i3.2247

٨. علي، وليد محمد زكي وآخرون. (٢٠٢٢). «الخصائص السيكومترية لمقياس الوصمة الاجتماعية لدي امهات الاطفال ذوي الاعاقة الذهنية البسيطة». مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية. المجلد ١٧. العدد ٩. صص ٢٧٠١-٢٧٣٤.
Doi: 10.21608/jfust.2022.275832

٩. لينك، بروس وفيلان، جو (٢٠٢٠). «مفهمة الوصمة». ترجمة: ثائر ديب. مجلة عمران للعلوم الاجتماعية. المجلد ٣١. العدد ٣١. صص ١٦٨-١٤١. Doi: 10.31430/UEBU3393

١٠. مخفوظي، أمين محمد. (٢٠٢٢). «الوصمة الاجتماعية وأثرها على الصلابة النفسية لدى المرأة». مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية. المجلد ١، العدد ٤. صص ٨٨-٧٥. Doi: 10.17613/y9yk-8897

١١. محمودي، أعظم. (١٤٠٠ه.ش). «پست مدرنیسم ایدئولوژیک از منظر نقد جامعه‌شناختی (بررسی موردی: قصیده فضیحة الثعلب اثر ابراهیم نصرالله)». مجله زبان و ادبیات عربی. المجلد ١٣. العدد ٢. صص ٦٢- ٤٥.Doi: 10.22067/jallv13.i2.2103-1032

١٢. هندي، عبد المجيد أحمد. (٢٠٢٣). «التصورات الثقافية للجسد وعلاقتها بالوصمة الاجتماعية للعقم: دراسة ميدانية مقارنة للنوع الاجتماعي». البحث العلمي في الآداب. المجلد ٢٤. العدد ٢. صص ١٣٥-١٩٤. Doi: 10.21608/JSSA.2023.297689

13. Becker,S,H.(1973). *Outsiders: Studies in the Sociology of Deviance*, New york :free prss.

14. Furmark, T. (2000). *Social Phobia*: From Epidemiology to Brain.

15. Goffman, E. (1963). *Stigma: Notes on the management of spoiled identity*, New York: Simon and Schuster.

16. Goffman. E. (2003). *Exploring the Interaction Order*. Polity Press, Cambridge.

17. Thompson, T. L.(2000). *HandBook of communication and people with disabilities: Research & Application.* Mahwah, N.J. Lawrence Erlbaum Associates, Inc. A Volume in LEA's Communication Series.

18. Tyler, I. (2018)..«Resituating Erving Goffman: From stigma power to black power».*The Sociological Review*, , Vol 66, No 4, PP:744-765. Doi:10.1177/0038026118777450.

19. Herek, G.M. (2002). «Thinking about AIDS and stigma: A psychologist'sperspective.» *Journal of Law, Medicine & Ethics* , Vol 30, No 4, pp: 594 – 607. Doi: 10.1111/j.1748-720X.2002.tb00428.

20. Link, B. G., & Phelan, J. C. (2001). «Conceptualizing Stigma», Annual Review of Sociology, Vol 27, No 4, PP: 363-385. Doi:10.1146/annurev.soc.27.1.363.

21. Ilic, M., Reinecke, J., Bohner, G., Hans-Onno, R., Beblo, T., Driessen, M., Frommberger, U., & Corrigan, P. W. (2012). Protecting self-esteem from stigma: A test of different strategies for coping with the stigma of mental illness. *International Journal of Social Psychiatry, 58*(3), 246–257. Doi:10.1177/0020764010392058.

22. Meyer, I.H. (2003). Prejudice social stress, and mental health in lesbian gay, and bisexual populations: Conceptual issues and research evidence. *Psychological Bulletin*, 129(٥), pp 674-697. Doi: 10.1037/0033-2909.129.5.674.

23. Morone, J.A. (1997). « Enemies of the people: the moral dimension to public health», *Journal of health Politics Policy and Law*.vol 22, no4. Pp: 993- 1020. Doi: 10.1215/03616878-22-4-993.

24. Taleporos, G & Mccabe, M. P.(2002). «Body image and physical disability-personal perspectives». *Social Science & Medicine*. Vol 54, No 6, pp: 971-980. Doi: 10.1016/S0277-9536(01)00069.

المصادر الإلكترونية:

٢٥. الأديبة وليدة عتو: الرواية هي السفير الثقافي للشعوب في العالم، (٢٣/ ٠٨/ ٢٠١٥)

https://sana.sy/?p=٢٥٦٩٠٣

٢٦. مواصفات الشخص المنبوذ، (١٧/ ٠٦/ ٢٠٢٣)

https://www.ammonnews.net/article/732659

References

Eto, W. (1992). *A Journey on the Train of Life*, Beirut: Dar Al-Kanuz Al-Adabi. [In Arabic].

Hoffman, S. & Otto, M. (2013). **C***ognitive Behavioral Therapy for Social Anxiety Disorder*; Translated by Mostafa Khanzadeh, Esmaeil Soltani, Mohsen Saeedian, original. Tehran: Avae Noor Publications. [In Persian].

Al-Badayneh, D. (2012). «Development of an Arabian AIDS Stigma Scale», *Journal of Humanities and Social Sciences*, VOL. 9, NO. 2, PP. 43–71, Doi: 10.36394/JHSS/9/2/2. . [In Arabic].

Khezri, M. R.& Azemat-Panah, M. (٢٠١٩). "A Sociological Literary Analysis of the Short Story "Al-Zif" Based on the Method of Lucien Goldman," Journal of Arabic Language and Literature, Volume ١٢, Issue ١, pp. ١٨١-١٩٤. Doi:١٠/٢٢٠٦٧/jall.v١٢.i١/٧٩٣٣٥. [In Persian].

ezam, A.A& Al-Taani, N. R. (2024). "Identity Management among Stigmatized Divorced Jordanian Women: An Approach from Goffman's Social Stigma Perspective," Jordanian Journal of Social Sciences, Vol. 17, No. 3, pp. 295-322. Doi: 10.35516/jjss.v17i3.2247. [In Arabic].

Ali, W. M. Z. & others (2022), "Psychometric Properties of the Social Stigma Scale for Mothers of Children with Mild Intellectual Disabilities," Fayoum University Journal of Educational and Psychological Sciences, Volume 17, Issue 9, pp. 2701-2734, Doi: 10.21608/jfust.2022.275832. [In Arabic].

link, B. & Phelan, J. (2020). "Understanding Stigma," translated by Thaer Deeb, Omran Journal of Social Sciences, Volume 31, Issue 31, pp. 141-168. Doi:10.31430/UEBU3393. [In Arabic].

Makhfouzy, A. M. (2022). "Social Stigma and Its Impact on Women's Psychological Resilience," Moasher Journal of Survey Studies, Volume 1, Issue 4, pp. 75-88. Doi: 10.17613/y9yk-8897. [In Arabic].

Mahmoudi, A. (1400). "Ideological postmodernism from the perspective of sociological criticism (case study: the poem Fadhiha al-Th'alb by Ebrahim Nasrallah)", Journal of Arabic Language and Literature, Vol. 13, No. 2, pp. 45-62. Doi:10.22067/jallv13.i2.2103-1032. [In Persian].

Hendi, A. M. A. (2023). "Cultural perceptions of the body and their relationship to the social stigma of infertility: A comparative field study of gender," Scientific Research in Literature, Volume 24, Issue 2, pp. 135-194. Doi: 10.21608/JSSA.2023.297689 [In Arabic].

Electronic sources:

- Writer Waleda Eto: The novel is the cultural ambassador for peoples of the world (August 23, 2015) Retrieved from https://sana.sy/?p=256903.
- Characteristics of an outcast, (2023/17/06) Retrieved from https://www.ammonnews.net/article/732659